



جامعة تكريت / كلية التربية للعلوم الانسانية

قسم اللغة العربية

المادة : علم الصوت والمعجم العربي

عنوان المحاضرة: جمهرة اللغة لابن دريد

مدرس المادة : م . د براء عبدالله حسين

المرحلة: الثانية

المحاضرة : السابعة

المدرسة الثانية

جمهرة اللغة

لابن دريد

استقرت فكرة المعاجم العامة ، واخذت الايدي تتداون المعاجم التي اخرجها العلماء .

فأثنت الحاجة اليها : وشرع الناس يحسون احساسا قويا بصعوبة الاهتداء الى الكلمة المرغوبة في معاجم المدرسة الاولى ويسعون الى منهج اسهل من مناهجها وكانت الشجرة هي المدرسة الثانية .

واول معجم اصدرته هذه المدرسة هو جمهرة اللغة لابن بكر بن محمد بن الحسن بن دريد الازدي(٢٢٣-٣٢١-٨٣٨-٩٣٣)

والعمل الذي قام به ابن دريد هو العدون عن ترتيب الحروف على المخارج . والتمسك بالترتيب الالفبائي الشائع ، الذي يستفتح به كل تلميذ دراسته . فكان ذلك اهم خطوة للتيسير .

ولم يستطع ابن دريد ان يفلت من بقية المصاعب في المدرسة السابقة . فبقى مكبلا بأغلال الابنية والتقاليد .

والامر الذي يؤسف له أنه بعدما ختم كل واحد من هذه الابنية أتى بقدر من الأبواب ألحقها به دون مبرر في كثير من الأحيان . فأشاع كثيرا من الاضطراب ولذلك نجد الأبواب عنده كما يلي:

١ - الثنائي الصحيح : ويضم ما نعرفه بأسسه الثلاثي المضاعف الصحيح واللغيف .

٢ - الملحق به :

أ - الرباعي امضاعف مثل زازن.

بالرباعي المضاعف المهموز العين واللاء مثل بأبأ .

ج - اللغيف مثل ري .

٣ - الثلاثي الصحيح : ويضم ما نصفه بالصحيح والمعتل بحرف واللفيف

٤ - الملحق به :

أ - الثلاثي المضاعف دون ادغام مثل ببر ، وليل ، وخبب .

ب - الثلاثي المعتل بحرف واحد مثل جبي

ج - ماسماه النوادر في الهمز مثل مرتبة على الألفباء

د - ماسماه اللفيف في الهمز مثل رشأ .

٥- الرباعي الصحيح : مثل بعثر .

٦ - الملحق به :

أ - الرباعي الذي ضوعف أحد حروفه مثل كركم

ب - أبواب متعددة راعى في إيرادها وأكثرها وزن كلماته مثل فَعِلَ وفَعُلَ وفَعَلَ وراعى في... .

بعضها دلالاته مثل باب ماجاء في الشدة والعلابة وماجاء في القصر والسرعة .. الخ .

٧- الخماسي

٨ - الملحق به : أبواب كثيرة جدا تسير على نص الملحق بالرباعي ، وتضيف اليه اعتبارات

أخرى .

مثل باب ما يطرد فيه القياس ، وباب ما يكون فيه المفرد والجمع سواء ، وباب الاستعارات ،
وباب ما اتفق عليه أبو زيد وأبو عبيدة ، وباب أسماء الايام في الجاهلية ... الخ .

ورتب ابن دريد الأبواب الخمسة الأولى على الالفاء . وأهمل ترتيب بقية الابواب .

وجمع التقاليب معا في الموضع المناسب لأون واحد منها في الأبواب الأربعة الأولى ، ولم يلتزم
بذلك في الرباعي ، فجمعها أحيانا وفرقها أحيانا .

ولو يحاول جمعها في الخاسي البتة الم راع في

اراد التقاليب في الموضع الواحد نظاما ، معينا . فبدأ أحيانا بالتقاليب المفتتحة بالحرف المعقود
له لباب ولم يفعل ذلك أحيانا أخرى .

ولما كان ابن دريد على غير معرفة كافية بالصرف . وكان المنهج الذي اتبعه في معجب بعتمد
على ذلك العلم ، وقع المؤلف في اخفاء فاحشة شوهدت صورة الكتاب واشاعت فيه الفوضى .

فاذا اضغنا الى ذلك الأخطاء التي وقع فيها المؤلف في التفرقة بين الرباعي والخماسي من الكلمات ، وعدم ترتيب الملحقات الأخيرة خاصة .

تبيين لنا مقدار الفوضى الشائعة في الجمهرة ، تلك الفوضى التي تجعل الافادة الحقيقية منه متعذرة ولولا الفهارس التي صنعها الأستاذ كرنكو مشكورا للكتاب ، لبقى مهجورا : لأنها جعلت

الرجوع اليه يسيرا ونافعا .